

شرح بلوغ المرام _ الدرس (902) د. عماد السوايعير

عماد السوايعير

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا والظالمين والحاضرين والسامعين. وللمصلين رحمهم الله وعن انس رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة. والنبي صلى النبي صلى الله عليه وسلم قائم - [00:00:00](#) قائم يخطب كطالب يا رسول الله هذا تجديد اموال وانقطعت السبل فادعوا الله تعالى يغيثنا فرفع ثم قال اللهم ارثنا اللهم ارثنا فذكر الحديث وفيه الدعاء بامساكننا متفق عليه. نعم - [00:00:20](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا من سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:40](#)

وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتي في الله هذا هو درسنا التاسع بعد المائتين من دروس شرح بلوغ المرام من ادلة الاحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة - [00:00:58](#)

وكنا ايها الاحبة في الله ولا زلنا في الباب الذي عقده المؤلف للكلام عن صلاة الاستسقاء او اورد فيه الاحاديث المتعلقة بصلاة الاستسقاء تكلمنا في درسنا الماضي عن صفة صلاة الاستسقاء واليوم سنتكلم عن جملة من المسائل المتعلقة - [00:01:15](#)

بالاحاديث التي سنمر عليها وانتقل المؤلف رحمه الله الى حديث انس المشهور والمشهور جدا في باب صلاة الاستسقاء واغلب الاحكام الفقهية في مسألة صلاة الاستسقاء او الاستسقاء على العموم ترجع الى حديث ابن عباس - [00:01:35](#)

وحديث انس حديث انس الذي معنا فضلا عن حديث عائشة قال المؤلف رحمه الله عن انس ان رجلا جاء في رواية انه اعرابي دخل المسجد يوم الجمعة والنبي عليه الصلاة والسلام يخطب فقال اي هذا الرجل يا رسول الله اثناء الخطبة - [00:02:00](#)

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله ان يغيثنا ادعوا الله تعالى يغيثنا فقال النبي عليه الصلاة والسلام او قال الراوي قال فرفع يديه اي النبي عليه الصلاة والسلام على المنبر - [00:02:26](#)

ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا ثلاثا اللهم اغثنا قال المؤلف متفق عليه فذكر الحديث وفيه الدعاء بامساكه. هذا كلام الحافظ ابن حجر فذكر الحديث وفيه الدعاء بامساكه يعني ذكر بقية الحديث وكيف ان هذا الرجل - [00:02:50](#)

جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام اذكر لكم الحديث بطوله بعد ان دعا النبي عليه الصلاة والسلام بقوله اللهم اغثنا اللهم اغثنا ثلاثا قال انس واسمع الى عظيم قدر النبي عليه الصلاة والسلام عند ربه. انظر الى مكانة هذا النبي عليه الصلاة والسلام الذي - [00:03:14](#)

فلا يرد دعاؤه صلى الله عليه وسلم. ويجري الله سبحانه وتعالى على يديه من الايات والمعجزات الباهرة على صدق نبوته عليه الصلاة والسلام الحمد لله قال انس ولا والله ما نرى في السماء من سحب ولا قزعة. يعني لا سحابة يسيرة جدا ما في - [00:03:37](#)

وما بيننا وبين سلع سلع جبل في المدينة من بيت ولا دار. يعني المنطقة مكشوفة حتى يثبت لك ان المنطقة مكشوفة قال فطلعت من ورائه من وراء السلع سحابة مثل الترس. يعني اشبه بترسل الذي يحارب او يتقي به المحارب - [00:04:10](#)

قال فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت طبعاً الكلام تنبه وهم في الصلاة ولا يخفى عليك ان جزءا كبيرا من المسجد لم يكن مكشوفاً. بمعنى تمكن انس من رؤية ذلك - [00:04:32](#)

قال ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس ستا ستة ايام وفي رواية اسبوعاً ثم دخل رجل يقول انس من ذلك الباب في الجمعة. يعني الجمعة التي تليها ورسول الله صلوات ربي وسلامه عليه - [00:04:50](#)

يخطب الناس قائم يخطب فاستقبله قائما يعني وقف امام النبي عليه الصلاة والسلام هذا الرجل فقال يا رسول الله هلكت الاموال انقطعت السبل فادعوا الله يمسكها عنا الاسبوع الماضي جاء الداعي في طلب الغيث. الان بطلب الامساك - [00:05:14](#)

قال فرفع رسول الله عليه الصلاة والسلام يده ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال اي انس فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس. قال شريك شريك هذا الراوي عن انس - [00:05:40](#)

سألت انس اهو الرجل الاول؟ هو نفسه؟ قال ما ادري ما ادري الشاهد ايها الاحبة في الله ان قول الحافظ ابن حجر وفيه الدعاء بامساكها اي ان القصة قصتان قصة استغاثة او - [00:06:05](#)

استسقاء قصة استسقاء. وسنعرف اليوم ان شاء الله ما معنى الاستسقاء انتقل احبتي في الله الى بعض الالفاظ في هذا الحديث قوله رجلا قلنا هو اعرابي وقوله الاموال هلكت الاموال. ما المقصود بالاموال؟ البهائم - [00:06:22](#)

البهائم. وقد ذكر او وقد ورد ذكرها في البخاري ومسلم. لفظة البهائم وايضا قوله تقطعت السبل ايش يعني تقطعت السبل او انقطعت السبل كناية عن ضعف الابل ونقصها فخلت الطرقات منها - [00:06:48](#)

وكأن الطريق ايش؟ اصبح مقطوعا لقلة السالكين الطريق اللي ما في احد يقال عنه ايش؟ مقطوع ما في ما فيه انيس هذا معنى قوله وانقطعت السم ننتقل الى المسائل الفقهية من هذا الحديث العظيم. المسألة الاولى يا اخواني - [00:07:09](#)

مشروعية الاستسقاء على المنبر يوم الجمعة كنتم تذكرون في درسنا قبل الماضي والماضي ذكرنا ان الاستسقاء له ثلاث سور اما ان يكون بصلاة ودعاء. واما ان يكون بدعاء دون صلاة واما ان يكون بدعاء الخطيب على المنبر - [00:07:33](#)

دعاء الخطيب على المنبر نقول ايها الاحبة في الله المسألة الاولى مشروعية الاستسقاء يوم الجمعة. اتفق الفقهاء ولله الحمد والمنة على مشروعية الاستسقاء من قبل الخطيب على المنبر هذا مشروع باتفاق العلماء بلا خلاف بينهم - [00:08:00](#)

استدلوا احبتي في الله بهذا الحديث الصحيح المخرج في البخاري ومسلم في قصة هذا الرجل الذي طلب الغيث مستسقيا بالنبي عليه الصلاة والسلام اي طالبا من النبي عليه الصلاة والسلام ان يستسقي ابي له - [00:08:24](#)

المسألة الثانية يا اخواني رفع اليدين من قبل الخطيب علما. ما حكمه والذي يصلي عندنا الجمعة من فضل الله عز وجل ان استسقيننا يرى اننا نفعل ذلك وهل هذا مشروع او ممنوع - [00:08:41](#)

تذكرون تكلمنا في صلاة الجمعة عن حكم رفع اليدين؟ تذكر يا ابا بلال؟ قلنا انه ممنوع من قبل الخطيب على المنبر وفيه انكار احد الصحابة ماذا قال؟ قبح الله هاتين اليدين لما رأى احد الخطباء - [00:08:59](#)

ارفع يديه لكن في الاستسقاء الامر يختلف يا اخواني حيث اتفق العلماء على استحباب رافع الخطيب المستسقي يديه على المنبر يوم الجمعة اتفق العلماء على استحباب رفع الخطيب يديه مستسقيا على المنبر يوم الجمعة - [00:09:17](#)

هذا بلا خلاف عند العلماء من قريب يعني يمكن الشتاء الماضي احد الاخوة الذين يصلون ارسل لي رسالة انه ما يجوز هذا الفعل فاستغربت كيف لا يجوز وقد اتفق الفقهاء على استحبابه. فضلا عن جوازه - [00:09:41](#)

لذلك ايها الاحبة في الله نصيحة نصيحة محب لا تنكر قبل ان تحرر انا اطلعت على اقوال وقرأت في المسألة وتضلعت منها علما فلا تبادر الانكار قد تفاجأ بان انكارك يصادم اجماعا - [00:10:04](#)

والله المستعان. نقول نسأل الله ان يعلمنا وياكم. المسألة الثالثة كيفية رفع اليدين. هكذا او هكذا نرى بعض الناس اذا قنت الخطيب مثلا في القيام رمضان ودعا على الكفار او في نازلة كالتي نزلت بهذه الامة اسأل الله جل في علاه ان يرفعها - [00:10:24](#)

وفي الاستسقاء هكذا يستسقي اخواني يجعل ظهور يديه الى السماء لا ان يقول هكذا يقول هكذا هل هذا صحيح او غير صحيح اذا نقول كيفية رفع اليدين وهذه المسائل ايها الاحبة في الله تعلمها عظيم يا ابا انس ومن فضل الله جل في علاه عليك - [00:10:49](#)

والله يا اخواني يستطيع الانسان يستطيع ان يرى مقدار ارادة الله به الخير. ان تتأمل مسيرة حياتك ان كنت كلما دنوت واقتربت كلما ازددت اقبالا وبدأت علائم التعظيم تظهر والاتباع تبدو فاعلمنك على خير - [00:11:12](#)

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ان الله اذا احب عبدا عسله استعمله في بعض الالفاظ. قالوا كيف؟ قال يسر الله له عملا صالح

ويقبض عليه. ليس المقصود انه عمل واحد. لا انه يستقيم - 00:11:40

يقبل على الله سبحانه وتعالى او يكون المعذرة ليكم جاهلا ثم يتعلم يتفقه في دين الله سبحانه وسبحانه وتعالى. اقول ايها الاحبة في الله كيفية رفع اليدين. هذه مسألة وقع فيها خلاف عند العلماء. حيث ذهب جمهور العلماء ان الدعاء برفع البلاء - 00:11:58 يكون بظهور الكاف لا بباطنها جمهور العلماء يرون ان الدعاء لرفع البلاء يكون بظهور الكاف لا بباطنها في ظاهر الكف لا بباطنه يعني هكذا وقد استدلل هؤلاء باحاديث منها ما رواه مسلم - 00:12:17

في صحيحه من حديث انس قال استسقى النبي عليه الصلاة والسلام بظهر كفيه الى السماء الحديث في مسلم من رواية انس يقول يا ابا اسلام استسقى النبي عليه الصلاة والسلام بظهر كفيه - 00:12:44

الى السماء. تأمل استسقى بظهر كفيه وانا ذكرت لكم قد تنكر وانت لست متصورا لهذا الحديث وينكر عليك او تفاجأ بهذا الحديث فيسقط انكارك وتقع في اشكالات كبيرة ولو كنت محررا ستعرف الحديث وتعرف الجواب على هذا الحديث - 00:13:08 ان كنت ستخالف هذا الحديث. اقول يا كرام هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه وسيأتي هذا الحديث يا ابا الحارث في اخر الباب سيذكره المؤلف في اخر الباب والدليل الثاني - 00:13:34

ما رواه انس ايضا عند ابي داود في سننه ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه كان يستسقي هكذا. يقول انس كان النبي عليه الصلاة والسلام يستسقي هكذا. يعني قل الراوي. يعني ومد يديه. وجعل بطونها - 00:13:51

ومد يديه وجعل بطونها مما يلي الارض مما يلي الارض حتى رأيت بياض حتى رأيت بياض ابطينه وهذا الحديث عند ابي داود قال الالباني صحيح وهو كذلك والقول الثاني في هذه المسألة يا اخواني القول الثاني هو قول الاحناف - 00:14:16 في ظاهر مذهبهم في ظاهر مذهبهم وهو رواية عن او رواية عند المالكية رواية عند المالكية وهو الذي اختاره ابو العباس ابن تيمية ان الدعاء عموما برفع البلاء او جلب الخير يكون بباطن - 00:14:49

الكاف الى السماء لا بظهر الكاف يعني العكس الذي نحن معتادون عليه هكذا وليس هكذا نقول ايها الاحبة في الله هذا القول كما سمعتم ظاهر مذهب الاحناف وهو رواية عند المالكية اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله واستدل - 00:15:17 بحديث ابن عباس ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه قال اذا دعوت الله تدعو بباطن كفيك ولا تدعو بظهورهما اذا دعوت الله فادعو بباطن كفيك ولا تدعو بظهورهما هذا الحديث اخرج ابن ماجة - 00:15:36

وضعه الالباني وهو كذلك لا يصح هذا الحديث لكن يوجد ما هو صحيح فقط جاء في السنن ايها الاحبة في الله عند ابي داود وغيره من حديث ما لك بن يسار - 00:16:02

ان رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه قال اذا سألتهم الله فاسألوه ببطون اكفكم. ببطون اكفكم. اذا سألتهم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها هذا بطن الكف يا اخواني. وهذا ظهر الكف - 00:16:23

يقول النبي عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث صححه الالباني. وهو صحيح يقول اذا سألتهم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهوره. اذا عندنا حديث انس في مسلم حديث انس في ابي داود انه لما استسقى تأمل لما استسقى بظهر الكف -

00:16:59

عندنا حديث عامة تدل على ان الدعاء يكون بايش؟ بباطن الكف الى السماء وليس بقلبها ما الراجح يا اخواني الذي يظهر لي والله تعالى اعلم القول الثاني وهو ان الدعاء على العموم يكون بباطن الكاف لا بظهورها - 00:17:22

ان الدعاء على العموم في الاستسقاء وفي غيره يكون بباطن الكاف لا بظهورها ويبقى اشكال يا ابا انس كيف نجيب عن حديث ابي حديث انس وفي صحيح مسلم قال استسقى النبي عليه الصلاة والسلام بظاهر كفه الى السماء - 00:17:48

او بظهر كفيه الى السماء. اجاب شيخ الاسلام رحمه الله شيخ الاسلام ايها الاحبة في الله انسان خلق بالفكر الاسلامي بعيدا الى مرم منزلة عالية جدا بعد بعد ان جمد فيه العقل - 00:18:10

ودخل في دهاليز علم الكلام ونأى عن الوحي ونقول هذا عاما لكن في جملة من فقهاء زمانه هضم ابن تيمية مذهب الحنابلة هو

حنبلي التأصيل ثم حلق فنأى عن الشذوذ - 00:18:32

ولم يكن حبيس مذهب واحد رحمه الله تعالى. انظر الى فقه هذا الانسان العميق جدا. رحمه الله. اجاب شيخ الاسلام يا اخواني عن

حديث انس فقال صار كفهما الى السماء - 00:18:56

يعني صار ظهر الكف الى السماء لشدة الرفع لا قصدا له يعني النبي عليه الصلاة والسلام يا اخواني لما استسقى احسنت. لما استسقى بالها بالرفع مبالغة شديدة. ما الدليل على انه بالغ مبالغة شديدة يا اخواني؟ انه جاء في الحديث انه رؤي ايش؟ فينظر ابط -

00:19:23

بيان ظريف الابط ما يرى هكذا يا اخوان الذي يدعو بهذه الصورة لن يرى بياض ابطيه. اما الذي يقول هكذا هذا سيدعو فيما يرى

الرائي سيرى ان ظهر كفه الى اين؟ الى السماء. وهو في الحقيقة ليس كذلك - 00:19:50

وانما المبالغة في الرفع التي يرى منها بياض ابط ابط تقتضي تقتضي ان تكون اليدان ظاهرها باتجاه السماء. والله تعالى اعلم.

والمسألة الخلاف فيها واسع وان رجحنا القول الثاني لكن المسألة الخلاف فيها معتبر ومحترم - 00:20:10

انتقل احبتي في الله الى مسألة الاستصحاء. ما هو الاستصحاء ولعله يكون سنة مهجورة الاستصحاء الاستصحاء ايها الاحبة في الله

هو طلب الصحو وانجلاء الشمس وتوقف المطر كل يوم الجو صحو - 00:20:34

الاستصحاء استصحى هذه الالف والسين والتاء عند العرب صيغة استفعل تعني الطلب الاستصحاء اي طلب الصحو وانجلاء الشمس

توقف المطر هل هو مشروع ايها الاحبة في الله؟ مشروع من قبل الامام - 00:20:56

مشروع للامام ان يستصحى ان يقف كما استسقى يستصحى نقول ايها الاحبة في الله ذهب الائمة الاربعة ولا اعرف خلافا في المسألة

الى مشروعية الاستصحاء اذا كان استمرار المطر يضر بالناس. لا باحدهم - 00:21:20

قد يتأدب عبدالله وحده لكن عموم الناس لا يتأذون فينشر عن استصحاء اذا كانت استمرارية المطر يتأذى منها من؟ الناس استدلالا

ايها الاحبة في الله بما جاء في حديث انس حديث الباب المتفق على صحته - 00:21:48

فانه قال اي انس قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة ورسول الله عليه الصلاة والسلام قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا

رسول الله هلكت الاموال انقطعت السبل فادعوا الله ان يمسخها عنا - 00:22:09

كلام هنا مسألة فردية لا. هو يتكلم عن عموم عموم اهل المدينة قال انس فرفع رسول الله عليه الصلاة والسلام يديه ثم قال اللهم

حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر - 00:22:34

هذا يسمى الاستصحاء ايها الاحبة في الله يقول انس فاقنعت وخرجنا نمشي في الشمس اذا الاستصحاء مشروع كما فعله النبي عليه

الصلاة والسلام. وقد اتفق الاربعة ولا اعلم خلافا لهم من غيرهم والله تعالى اعلم - 00:22:55

المسألة الخامسة ايها الاحبة في الله من مسائل هذا الحديث استحباب تكرار الدعاء ثلاثا استحباب تكرار الدعاء ثلاثا. جاء في هذا

الحديث يا ابا بلال ان النبي عليه الصلاة والسلام لما طلب منه ذلك الرجل الاعرابي - 00:23:18

الذي طلب منه ان يستسقي انه قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا. ابن حجر هنا ذكر مرتين لكن هو في الحديث ثلاث مرات لان ابن

حجر يختصر اللهم اغثنا ثلاثة لذا العلماء ايها الاحبة في الله يرون - 00:23:40

استحباب الدعاء ثلاثا طب انا اسألکم سؤال لما يستحب الدعاء ثلاثا جميل ايضا لما يستحب الدعاء ثلاثا احسنت اظهار الحاجة كذلك

دليل يا اخواني من الداعي على ايش صدق ارادته - 00:23:59

النصوص متوافرة في الكلام عن اداب الدعاء ان الانسان الداعي ينبغي ان يقبل على الله ايش؟ بصدق وبالاحاح وبإظهار حاجة فالذي

يدعو دعاء المستكثر او المعذرة منكم دعاء المستغني هذا ما يليق - 00:24:32

اذا تأملوا حالنا اليوم للأسف الشديد مع غزاة اسأل الله ان يحفظها وان يعزها ندعوا يوم يومين ثم نقف والنبي صلى الله عليه وسلم

قناة شهرا كاملة. يدعو على حي من احياء العرب. في حادثة بئر معونة حادثة القراء - 00:24:56

هذا دليل على شدة الافتقار وعلى صدق الطلب وعلى ان الذي يدعو لا يدعو وهو مستغنى. لذلك جاء النهي الصريح يا ابا انس ان تقول

اللهم اغفر لي ان شئت - 00:25:16

لم يا فاضل لانه يدل على انك كانك مستغني عن مغفرته لست بحاجة اليها لذا يشرع الدعاء ثلاثة. وايضا جاء في حديث ابن مسعود يا كرام. عند ابي داود بسند قال عنه الالباني صحيح - 00:25:34

قال الرسول عليه الصلاة والسلام او يقول ابن مسعود كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا يعجبه ان يدعو ثلاثا وان يستغفر اللهم اغفر لي اللهم اغفر لي - 00:25:51

لذا احرص يا مسلم اذا ما سألت الله ودعوته ان تدعو ثلاثا فان ذلك باذن الله جل في علاه دليل صدق ارادة منك وشدة افتقار منك لي فضل ربك سبحانه وتعالى وخالك - 00:26:14

من فوائد الحديث السادسة جواز الكلام مع الخطيب اثناء الخطبة وهذا تقدم ذكره في صلاة الجمعة. وبيننا جوازه بالاتفاق من فوائد هذا الحديث الفائز السامي يا اخواني بيان ادب النبي عليه الصلاة والسلام - 00:26:39

صدق ذلك الاعرابي لما قال بابي وامي هو او صدق معاوية من حاكم السلمي في صحيح مسلم قال بابي هو وامي عليه الصلاة والسلام لم ارى معلما خيرا منه صلى عليه وسلم. او كما قال - 00:27:04

تأملوا يا اخواني انت على المنبر يعني تخيل حالي وانا على المنبر يدخل ابو اسلام ويقول لي كذا وكذا ممكن تقول له اقعد اسكت بعد الخطبة اسأل الله ان يغفر لنا اسأل الله ان يغفر لنا اسأل الله ان يغفر لنا. وان يعلمنا وان يخلقنا باخلاق محمد صلوات ربي وسلامه. ما كان الرفق في شيء - 00:27:20

الا زانه وما نزع من شيء ولو كانت الدعوة للكتاب والسنة. ولو كانت الدعوة للتوحيد الا شأنه. يعني الله المستعان اذا احرص تأمل هذا محمد عليه الصلاة والسلام من قال يا اعرابي اقعد هناك بالزاوية بعد الخطبة نسولف لا - 00:27:42

فورا يقول انس ايش؟ فرفع يديه صلى الله عليه وسلم صدق ربي حينما قال فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ثق تماما لو كانت الدعوة التي تدعو اليها يا طالب العلم الدعوة حقا سينفض الناس من حولك - 00:28:04

بفظة اخلاقك. والله المستعان. اسأل الله جل في علاه كما حسن خلقنا ان يحسن اخلاقنا. وان يجعلنا رحماء. كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال اهل السنة ارحم الناس بالخلق - 00:28:28

وعرفوا بالحق يعرف الحق ويرحمه الخلق. قال ارحم الناس بالخلق واعرفهم بالحق. يعرفون الحق؟ لكن رحماء رحماء ننتقل احبتي في الله الى حديث انس تفضل يا ابا علي. حديث انس وهو حديث ايضا - 00:28:44

مهم جدا في مسألة عقدية حقيقة تحتاج الى وقفة. تفضل عز وجل رحمة من الله ابتلاه خاصية للنبي صلى الله عليه وسلم. ما تصيب كل بالنسبة للغضبة او الشدة او شيء - 00:29:08

احسن الله اليك. يسأل ابو عمار يقول هل هذا خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام فيما رحمة من الله اي ان هذه الرحمة خاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام نقول لا ما الدليل على هذا؟ الدليل قول الله سبحانه وتعالى ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة.

فهذا الخطاب خطاب عام ايها الاحبة - 00:29:34

في الله كذلك وصايا لقمان لابنه. ولا تصعر خدك للناس احسن الله اليكم. الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ورد الامر بها. وجادلهم بالتي هي احسن. فهذه رحمة عامة ولو كانت خاصة لهلك الناس. تدرون لما؟ يقول النبي عليه الصلاة والسلام انما يرحم الله من عباده

الرحماء - 00:29:57

فلو كان خاصم النبي عليه الصلاة والسلام اذا هو الوحيد الذي يرحل. لذا لاحظ معي لما انكر الصحابة على ذلك الاعرابي الذي بان انكر النبي عليه الصلاة والسلام ما عذرهم لان الرحمة فقط عنده هو لا لكن نحن نقول لا شك ولا ريب ان النبي عليه الصلاة والسلام بلغ -

00:30:28

في هذه الاخلاق لكن يا اخواني احسن الله اليكم من سار على طريقه المسألة يا ابا عمار لابد ان تكون صراع مع النفس نحن احيانا يا اخواني قد تغلبنا جبلتنا وطبعنا. قد تغلبك - 00:30:48

لكن الانسان الذي وفقه الله يجاهد نفسه يجاهد نفسه. والدليل ان الاية العظيمة رتبت اثرا دعويا على عدم الرحمة وهو ايش بعض الناس وهذه حقيقة يا اخواني حقيقة الاثر الدعوي - [00:31:07](#)

لي الرحمة ظاهر جلست مدة وانا افكر في نفسي ولعلي ذكرت لاخواني هذه المعلومة عن شيخ مشايخنا انسان عجيب جدا يا اخواني رفع الله سبحانه وتعالى ذكره رفعة عجيبة فشرق وغرب - [00:31:27](#)

الشيخ ابن باز رحمه الله مع ان الشيخ رحمه الله وان هذا الكلام يمكن اكون مخطئ فيه. واقول والله وانا متحرج. قد اقول قد تقول ان في الامة مثلا من هم احفظ من - [00:31:46](#)

او او غير ذلك من الميزات. لكن لماذا رفع الله رفعوا رفعة عجيبة عجيبة جدا كان يهاب من قبل الملوك ويعظمه العامي وطالب العلم والمخالف والموافق الذي يتأمل في ترجمة الشيخ ابن باز رحمه الله - [00:31:59](#)

سيجد ان الشيخ تميز بانه كان رحيمًا. بل رحيمًا جدا بل حتى قال بعض من اسلم حديثًا وجلس مع الشيخ قال اذا كان هذا احد تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ محمد عليه الصلاة والسلام فكيف بمحمد عليه الصلاة والسلام؟ كيف اخلاق محمد صلى الله - [00:32:21](#)

كان عجيبا يحدثني احد المشايخ احد مشايخ عن شيء وقع له قال زرنا الشيخ مع مجموعة من طلبة العلم يعني طلبة علم قال وفي المكتب خمسون طالبا من طلاب تحفيظ القرآن - [00:32:41](#)

قال شيخنا يحدث يقول اذن الشيخ لطلاب الحلقة ان يدخلوا. قال فدخلوا ثم استأذنا يعني ان ندخل استصغرناه وقلنا الشيخ جالس مع اطفالنا ندخل نحن. فاستأذنا فاذن لنا قال دخلنا فكان الشيخ يحدث الاطفال والصغار ويسألهم ويعتني بهم عناية شديدة حتى -

[00:33:00](#)

انه يعظمهم اكثر منا قال ثم قال اتصل بالبيت في مكتبه مدير المكتب قال فاتصل وقبل ان يعني يجيبه سأل مشرف المشرف للطلاب قال كم عددكم قالوا خمسون قال فاخذ سماعة الهاتف - [00:33:31](#)

وقال لاهله عندنا ضيوف عددهم خمسون خمسون يعني دعاهم على الغداء عندهم في البيت. هذا ولد تعطيه شيء بسيط ويمشي هذا الرحمة ايها الاحبة في الله ان ذكرت لكم قصة من اعجب ما سمعت - [00:33:52](#)

عن رجل كان في فرنسا يقول نحن في المترو ونتكلم في مسألة علمية مشايخ. فذكرنا الشيخ ابن باز رحمه الله قال واذا بعجوز فرنسية طاعنة في السن سمعت كلمة ابن باز تتكلم العربية يبدو. قالت او بلغتهم الله اعلم انقل الكلام المعنى - [00:34:13](#)

هل تعرفون ابن باز؟ قالوا يا شيخنا قالت انا اعمل عنده كنت اعمل عندهم قالوا ماذا كنت تعملين؟ قالت كلفني ان اغسل كل مسلمة تموت في باريس يحمل هم ايش؟ اموات المسلمين فضلا عن احيائهم - [00:34:32](#)

لذا من عجيب ما يروى باب الرؤى ان رانا رأى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله فرآه في نعيم فقال له اين الشيخ ابن باز؟ قال فوق الرحمة ترفع الانسان وتجعل البركة في قبول الحق الذي يدعو له - [00:34:55](#)

اذا النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي صدرت به مقالي وجه كلامه لعائشة. عائشة انكرت على اليهود. لما قال السلام عليك انكرت عليهم. فقال لها يا عائشة في بعض الالفاظ لا تكوني فاحشة قال لا - [00:35:15](#)

قال ما كان الرفق في شيء الا زانه. فاحرصوا يا اخواني الانسان. على ان طبعا وفي مقامات في مقامات لابد ان تكون صادنا بالحق ويكون الكلام فيه شيء من القوة لابد من هذا - [00:35:35](#)

لكن الموفق من وضع كل مقال فيما يقتضيه المقام اذا العرب تقول لكل مقام مقام. نعم احسن الله اليك اتفضل ان عمر رضي الله عنه كان اذا عباس ابن عبد المطلب وقال يعني من الطرائف اللي دايمًا نغاني منها في خطبة - [00:35:51](#)

يعترض علينا ابو عبد الله وننتظر عصاه الذي توعدهم بها ان الناس يلوموني في خطبة الجمعة على رفع الصوت وانا ذكرت ومر مع الاخوة كل الحاضرين سمعوا الاحاديث التي في الصحيحين ان النبي عليه الصلاة والسلام يا ابا ناس كان اذا خطب على صوته واحمر وجهه - [00:36:19](#)

كأنه ينذر جيش يقول صبحكم ومسكم. نحن نفعل ذلك تعبدا نفعل هذا تعبدا يا اخوان نفعل ذلك سنة. هذا المقام لا يقال مثلا انه هذا

انت منفرد. لا منفرد الان انت تخالف السنة - 00:36:38

فالسنة ها هنا اعظم واحرم الاتباع. وقد تروق لك هذه الطريقة ولا ترق لغيرك. والعكس نعم تفضلي يا ولا نزكي انفسنا ولا انه ولا يعني ذلك ان الانسان حقيقة قد - 00:36:58

يلوم نفسه على احيانا يعني بعض الانفعالات لكن احيانا ترى الانسان يا اخواني ما يملك نفسه انت قتل من المشاعر يعني نسال الله ان يعفو عنا وعنكم وكان الله في عون كل خطيب جمعة - 00:37:18

انا دائما ادعو لنفسي ولاخواني الخطباء. بالذات في مثل النوازل التي تنزب الام والله كأنك تصعد والجبل على ظهره ما تصدق ان تنتهي من الخطبة وتنزل الجبل عن ظهره تفضل يا ابو مسلم - 00:37:31

في الاستسقاء الناس يرفعون. جزاك الله خير. السؤال هل الرفع رفع الايدي من قبل الخطيب والناس الذي يحضرني الان حقيقة انه جاء في بعض الروايات وفيها كلام ان الناس رفعوا ايديهم كذلك - 00:37:45

وان لم اكن واهما وان شاء الله لست بواهم ان شاء الله لما تكلمنا في خطبة الجمعة يا با اسلام يعني في باب صلاة الجمعة ذكرنا انه الذي يشرع في حق الامام يشرع في حق المأمومين. وانما جعل - 00:38:13

يقتدى به. فاذا جاز للامام جاز لغيره لذا يشرع للناس رفع ايديهم او ايديهم يوم استسقى الامام والله تعالى عنه. نعم جزاك الله خير هذي المسألة سبحان الله فاتني اني اذكرها مين؟ جملة المسائل - 00:38:26

احسن الله اليك عمر رضي الله عنه كان اذا ابن عباس ابن عبد المطلب وقال اللهم انا كنا نستسقي اليك بيدنا وانا نتوسل اليك بعين نبينا فاسقنا فيسقوك. هذا الحد احسن الله اليك. هذا الحديث العظيم الذي - 00:38:44

كان ابو عبد الله يشير اليه قبل الدرس وقبل الصلاة نوب عليه بقولنا الاستسقاء بدعاء الصالحين الاستسقاء بدعاء الصالح والذي يسمى التوسل. كما يقول ابو عمار نقول ايها الاحبة في الله بدعاء الصالحين. سنفصل المسألة باذن الله تعالى - 00:39:07

فنقول ايها الاحبة في الله نبدا مع الحديث قال المؤلف رحمه الله وعن انس ان عمر رضي الله تعالى عنه كان اذا قحطوا يستسقي بالعباس ابن عبد المطلب. سنعرف ما معنى قوله يستسقي بالعباس ابن عبد المطلب - 00:39:35

لان هذه اللفظة دار حولها كلام كبير عند الفقهاء وعند المخالفين لاهل السنة الذين يجوزون التوسل البدعي الذي سنتكلم عنه ان شاء الله وقال اي عمر اللهم انا كنا نستسقي بنبينا فتسقيننا - 00:39:52

وانا نتوسل اليك بعم نبينا. فاسقنا. قال فيسقون. اخرجه البخاري. هذا الحديث ايها الاحبة في الله لا اشكال في صحته لا اشكال في صحته فهو في صحيح البخاري باسناد صحيح لا مطعن فيه واشتمل على جملة من المسائل الفقهية والمسائل العقدية - 00:40:13

التي سانبه عليها فارجو منكم الانتباه ايها الاحبة في الله. المسألة الاولى اتفق الائمة الاربعة على استحباب الاستسقاء باقارب النبي عليه الصلاة والسلام والصالحين ونحن حينما نقول الاستسقاء ما معنى الاستسقاء - 00:40:38

الدعاء يعني ان نأتي الى احد صالح من ال البيت ذكروا قيد الصلاح او صالح من صلحاء هذه الامة فنطلب منه ان يستسقي هذا مشروع باتفاق العلماء. ايها الاحبة في الله - 00:41:08

وهذا هو المعنى المقصود بهذا الباب او هذا التويب يا ابا انس وخيرتك على التوحيد هذي جميلة سننبه عليها بعد قليل ان شاء الله. احسن الله اليك. اذا نقول المسألة الاولى ونحن سنعاني - 00:41:26

هذي المسألة باذن الله اخواني معالجة كطريقتنا في الدروس. نذكر المتفق عليه ونذكر الخلاف ونحرره باذن الله سبحانه وتعالى. فنقول اولاً نتم بعد الاذان ان شاء الله تعالى. الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى - 00:41:44

وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى اثره واتبع سنته انه جواد كريم. وبعد احبتي في الله كان كلامنا قبيل الاذان عن المسائل الفقهية المستنبطة من حديث مشهور جدا حديث انس في قصة الاستسقاء بالعباس - 00:42:04

الذي اخذ حيزا كبيرا من البحث الفقهي والبحث العقدي. في مسألة جواز الاستسقاء بدعاء الصالحين وهي مسألة متفق على جوازها ايها الاحبة في الله كما سمعتم بل على استحبابها والمقصود بالاستسقاء طلب السقيا - 00:42:24

فتنبه اتفق العلماء على استحباب الاستسقاء بال بيت النبي عليه الصلاة والسلام الصالح منه وبغيرهم من صالحى هذه الامة استدلالا بهذا الحديث فان عمر رضى الله تعالى عنه يقول كنا نستسقى بنبيه. كيف يعنى نستسقى؟ يعنى يستسقى لنا. ادعوا الله ان يغيثنا. هذا الاستسقاء - [00:42:49](#)

طلب السقيا فلما مات النبي عليه الصلاة والسلام تأملوا ما اعظم هذا الحديث ما جاءنا قبره لا وهذا سنفضل فيه ان شاء الله في الدرس المقبل. في موضوع التوسل بالنبي عليه الصلاة والسلام هل يجوز او لا يجوز؟ نقول الان فيما يتعلق بالاستسقاء - [00:43:19](#) هذا الحديث على جوازي مشروعية بل واستحباب طلبي السقيا بدعاء الصالحين وهذا لا خلاف فيه عند علماء الامة ابدا بلا تكير دل عليه ايضا يا كرام حديث سليم بن عامر - [00:43:36](#)

قال قحطت الشام او ان الشام قحط يعنى صار فيه قحط. فخرج معاوية واهل دمشق فلما قعد معاوية على المنبر قال ابن يزيد ابن الاسود فناداه الناس فاقبل يتخطى فامرہ معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجله فقال له معاوية - [00:43:57](#) او فقال معاوية اللهم انا نستشفع اليك اليوم بخيرنا وافضلنا اللهم انا نستشفع اليك بيزيد ابن الاسود ايزيد ارفع يديك الى الله فرفع يديه ورفع الناس فما اوشك يعنى بدأ بالدعاء قال ان ثارت سحابة في الغرب - [00:44:25](#) كأنها ترس وهبت لها ريح فسقطنا حتى كاد الناس الا يبلغوا منازلهم هذا الاثر ايها الاحبة في الله في قصة معاوية مع يزيد صحابي جليل رواه ابو زرعة الدمشقي في تاريخه - [00:44:47](#)

كذلك رواها يعقوب ابن يوسف في المعرفة والتاريخ وابن الجوزي في صفوة الصفوة باسناد صححه ابن الجوزي هنا ننبه على مسألة من هو الصالح الذي يستسقى بدعائه هل الصالح يا كرام الذي يستسقى بدعائه الذي لا يعرف التوحيد - [00:45:07](#) هل الصالح الذي يستسقى بدعائه الذي لا نستطيع الجزم بطهارته بفقده التكليف هل الصالح الذي يستسقى بدعائه من لا يعرف سنة النبي عليه الصلاة والسلام هل الصالح ايها الاحبة في الله الذي يقول كلاما لا يقبله مسلم - [00:45:35](#)

فضلا عن عاقل اليوم للاسف مصطلح الصالح شوه. فصار الناس يقدمون في الاستسقاء بعض من انحرف عن جادة الحق ايها الاحبة في الله وخالف السنة النبوية المطهرة حتى رأينا بعض من يستسقى يقول كلمات لو اردنا ان نحسن الظن به لقلنا جاهل - [00:46:02](#) هذا اذا اردنا ان نحسن الظن به ولو اردنا ان نسيء الظن به او نعامله بظاهر كلامه لقلنا اما انه مستعمل من قبل او انه لا ينتمي حقيقة الى منهج اهل السنة والجماعة جملة وتفصيل - [00:46:33](#)

هذه كارثة هذه كارثة ايها الاحبة كارثة لذا الصالح كما يقرر اهل السنة والجماعة من لزم طريقة محمد صلوات ربي وسلامه عليه. هذا الذي ترجو الله سبحانه وتعالى ان الله يستجيب دعاءه - [00:46:53](#)

ان الله يستجيب دعاءه. لذا اهل السنة لا يتفقون على شيء هكذا. تعظيم لاسم معين لا. بل لانه مظنة القرب ان الله جل في علاه. مظنة الصالح مظنة استجابة الدعوة - [00:47:18](#)

مظنة استجابة الدعوة لذلك ايها الاحبة في الله ننتبه اشد الانتباه من تشويه مصطلح الصالحين فان اليوم ينمى في الاستسقاء هنا وهناك فيخرج لنا ناس يقولون كلام عجيب شخص يقول في استسقاء مشهور ومصور. اقبلني مسمار في نعلك - [00:47:35](#)

هذا المستسقى يقول لاحد الحاضرين ممن ينتسب الى جهة معينة مسمار في نعلك؟ هذا الكلام قاله لانه ما وصل الى هذه المنزلة الا لما درج على هذا الكلام والله المستعان. على اية حال ايها الاحبة في الله ننتبه الى مصطلح - [00:47:58](#)

ولننتقل المسألة الثانية واقف عندها وهي قصيرة. اتفق العلماء وهذا اتفاق ثاني على جواز التوسل بدعاء الصالحين توسل مصطلح. معناه طلب حاجة من الله بواسطة هذه الوسيلة ان كانت مشروعة فهو توسل مشروع. كانت ممنوعة فهو توسل ممنوعة. طلب ان

تطلب انت يا ابا انس من رجل - [00:48:19](#) تحسن الظن به فتقول له ادع لي هذا اسمه توسل بدعاء الصالحين مصطلح التوسل قلق. والغالب عليه استعمال مغلوط. لذا ينفر منه

ابو انس وغير غيره لكن عندنا صور جائزة في التوسل - [00:48:52](#) منها التوسل بدعاء الصالحين. من ذلك حديث الباب ان هذا الصحابي دخل فايش؟ استسقى طلب ممن؟ من النبي عليه الصلاة

والسلام ان يستسخر هذا اكبر دليل على جواز التوسل بدعاء الصالحين. ايضاً اسمع الى هذا الحديث الذي رواه مسلم. النبي عليه الصلاة والسلام قال لعمر في قصة اويس القرني - [00:49:11](#)

انه سيأتيكم رجل من اهل اليمن كذا وكذا او صافه. قال له النبي عليه الصلاة والسلام ان استطعت ان تستغفر لك فافعل عمر هذا الرجل يا ابو انس قدم البر فلما قدم البر قدمه الله جل في علاه - [00:49:36](#)

قدم البر واخر الصحبة. فقدمه صاحب الصحبة. صلوات ربي وسلامه عليه قدم البر واخر الصحبة. ما منعه من ان يأتي الى النبي عليه الصلاة والسلام الا بره بامه. فلما قدم البر واخر الصحبة - [00:49:58](#)

رفعه صاحب الصحبة. فندب الصحابة على طلب الدعاء والاستغفار منه مسألة عجيبة جدا يا اخوان هذا دليل على جواز دعاء دعاء. تطلب من انسان صالح. شيخ الاسلام انه كلمة لطيفة بها اختتم - [00:50:16](#)

شيخ الاسلام يغار على التوحيد يغار على التوحيد يغار عن التوحيد جدا. لذا شيخ الاسلام ينبه على هذه المسألة بان يكون الدعاء عاما لا خاصا متى تطلب من ابي انس او من ابي فايز او من الشيخ عمر؟ ادعوا لي. يقول لان هذا قد يفضي الى تعلق قلبك به. الكلام طويل وفيه تفصيل باذن الله يأتي - [00:50:34](#)

في درسنا المقبل بالله التوفيق وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله - [00:51:01](#)